



الدولة (تعريفها وأنواعها)

تعد الدولة إحدى الظواهر السياسية على خريطة العالم، ومحور دراسة الجغرافيا السياسية، فعندما تسافر من دولة إلى أخرى هناك إجراءات يتم تنفيذها على الحدود قبل فحص جواز سفرك مثل تأشيرة الدخول ، وهذا تصريح بدخولك للدولة والتي تمثل وحدة سياسية مستقلة لها سيادة وأنظمة وقوانين خاصة بها، وقد أستخدم مفهوم الدولة منذ القدم، فقد تناول الفلاسفة اليونان في كتاباتهم مفهوم الدولة كأرسطو مثلاً الذي رأى فيها ضرورة لتلبية حاجات الأفراد الاقتصادية والأمنية وغيرها من الاحتياجات.

أولاً مفهوم الدولة

الدولة : وحدة سياسية تحكمها حكومة مستقرة، تسيطر على شئونها الداخلية والخارجية، وتشغل منطقة معينة من سطح الأرض، تضم سكاناً دائمين، ولها سيادة على شئونها الداخلية.



وهناك شروط ضرورية لقيام أية دولة ، وهى ما نطلق عليها أركان الدولة

أركان الدولة

الأرض : مساحة من اليابس يستقر عليها الشعب ، ضمن إقليم معين ويمارسون عليها أنشطتهم المختلفة ، ولها حدودها المعترف بها دولياً.

الشعب : الأفراد الذين يعيشون فى الدولة وهم أساسها، وتختلف من دولة إلى أخرى، ولهم خصائص معينة.
السلطة : الحكومة وعلى رأسها الحاكم، وهى تدبر وتنظم شئون البلاد وتشرع القوانين، وتوفر الخدمات للشعب، وتحفظ أمن البلاد ، مع اعتراف دول العالم بها.
السيادة : وتعني سيادة السلطة على كامل الأرض والسكان، ومعترف بها من الدول الأخرى.





ما الفرق بين الدولة والأمة والإقليم

الأمة : جماعة من البشر تعيش على رقعة من الأرض لفترة زمنية طويلة تربط بين أفرادها روابط مشتركة كالدين واللغة، والعادات والتقاليد والتراث، والتاريخ المشترك، وقد توجد الأمة في عدة دول مثل الأمة العربية، وقد توجد داخل دولة واحدة مثل بولندا.

لذا فالأمة مجموعة من السكان تجمعهم مجموعة من الخصائص المشتركة تتمثل في:

- الانتماء إلى منطقة معينة وهي الوطن الذي يجمعهم.
- الانتماء إلى أصل عرقي واحد
- تتكون من مجموعة سكانية واحدة.
- لها تاريخ مشترك ولغتهم واحدة
- لها عادات وتقاليد تعزز بها.
- لها خصائص ثقافية ودينية مشتركة
- يتميز أفرادها بقوة الانتماء والولاء لها.

فكرة الأمة وتطورها

- قد تستغرق الأمة وقتاً طويلاً حتى ترسخ وتتأكد، وتصبح واقعاً فعلياً، والوقت المطلوب قد يصل إلى عدة قرون حتى تنضج فكرة الأمة.
- قد تتحول الأمة إلى دولة أو كيان سياسي أو لا تتحقق للأمة فكرة الكيان السياسي الواحد، وهذا لا يمنع استمرار إحساس سكان هذه الأمة بالانتماء إلى بعضهم البعض.

الفرق بين الدولة والأمة

- ١- الدولة والأمة تتشابهان في عناصر التكوين من أرض وشعب.
- ٢- الأمة لا تتطلب سلطة حاكمة، وهي المكون الأساسي للدولة والعنصر الأساسي لسيادتها.
- ٣- الأمة يمكن أن تعيش في أكثر من دولة لكل منها سلطاتها الخاصة بها.
- ٤- الكثير من عناصر الأمة ليس ضرورياً للدولة مثل: اللغة الواحدة والعادات والتقاليد، فعلى سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية تعيش بها سكان من جنسيات ولغات مختلفة، كما أن دولة كسويسرا بها ثلاث لغات أيضاً (الإيطالية، والألمانية، والفرنسية).

الإقليم : وحدة جغرافية مساحية يتم وضع حدود لها على أسس ومعايير علمية من قبل الجغرافيين؛ يتميز بمجموعة من الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تعطيه شخصيته الإقليمية التي يتميز بها عن غيره من الأقاليم.

ما الفرق بين الإقليم والدولة

الدولة مفهوم سياسي لها حدودها المرسومة بكل دقة، والتي فرضتها الأوضاع السياسية المحيطة بهذه الدولة، وهي قابلة للتغير زمنياً، وذلك على غير الحال مع حدود الإقليم التي تنسم بالتدرج والانتقال والتداخل.

ثالثاً: أنواع الدول وفقاً لنظام الحكم

تتعدد أنواع الدول وتختلف أشكال الحكم فيها. فقد يتعرض التنظيم المكاني لنظام الحكم بالدولة إلى تحولات عبر التاريخ، فباكستان كانت فيدرالية وتحولت إلى دولة وحدوية مركزية، وقد تقسم الدول بغض النظر عن نظام الحكم فيها إلى أقسام إدارية (محافظات، مديريات، مراكز، قرى) بهدف إحكام السيطرة والسيادة على الشعب والأرض، وتحقيق الأمن والأمان في البلاد، وتسهيل تقديم الخدمات والمرافق العامة والحكومية للمواطنين، وللتعرف أنواع كما يلي



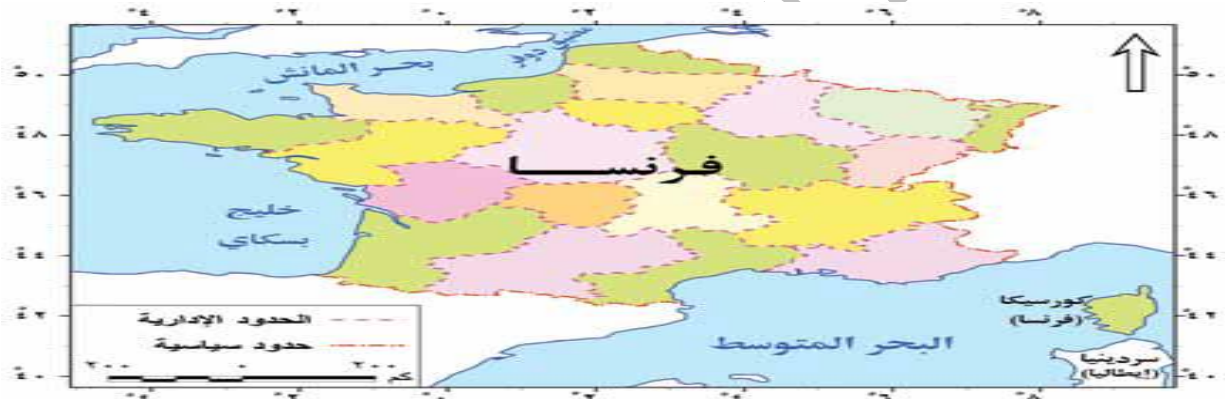


الدولة الوحشية (المركزية)

هي الدولة التي توجد فيها حكومة واحدة ومجلس نيابي واحد، والتي تسيطر فيها الحكومة المركزية على جميع السلطات المحلية في الولايات والأقاليم والمحافظات، والمجالس البلدية، وتستمد المستويات الإدارية السابقة قراراتها من الحكومة المركزية.

وغالبا ما تتصف الدولة الوحشية (المركزية) بالتالي:

- تجانس سكانها (عرقيا، ودينيا، وثقافيا)
- تحوي قلبا أو نواة واحدة تتمثل في العاصمة (التي تتركز فيها معظم أنشطة الدولة)، والتي نمت حولها الدولة بعد ذلك.
- لا تقع ضمن فئات الدول العملاقة والضخمة غالبا من ناحية المساحة.
- تتسم الدول الوحشية باندماج شكلها، وقلة وجود العوائق الطبيعية كالغابات والصحاري والجبال.
- تتسم بالكثافة السكانية العالية
- فالدولة الوحشية (المركزية) تنتشر في بقاع كثيرة من العالم، إلا أن النموذج المثالي لها لا ينطبق إلا على عدد محدود من الدول وتعد فرنسا مثال لهذا النوع من الدول.
- فهناك دول موحدة ومجزأة مثل اليابان والفلبين وإندونيسيا، ودول ضخمة المساحة كالصين،



الدولة الاتحادية (الدولة المركبة)

ينقسم نظام الحكم في الدول الاتحادية إلى نوعين : فيدرالي وكونفدرالي، ويعتمد كل منهما على حكومة مركزية، وحكومات أقاليم، ولكل منها وظائف يحددها دستور البلاد. والفرق بين النظامين هو فيما يتعلق بالأمور السيادية وهي:

السياسة الخارجية والاقتصاد، والدفاع الخارجي (الجيش)، والأمن الداخلي (الشرطة)، ويضيف البعض الإعلام.

(أ) الدولة الفيدرالية

أهم خصائص الدولة الفيدرالية

- يكون للشعب حق المشاركة في إدارة الشؤون المركزية.
 - تتمتع بدستور فيدرالي.
 - تحقيق التوازن بين السلطة المركزية والسلطات المحلية لكل ولاية.
 - يتم تمثيل الحكومات المحلية في السلطة المركزية إلى جانب الإدارة مما يحقق التوازن في العلاقة، ويوسع المشاركة في إدارة الدولة
 - لا يمكن أن تتحول إلى اتحاد كونفدرالي
- وطبقا للنظام الفيدرالي، فإن الأمور المتعلقة بالسيادة من اختصاص الحكومة المركزية وحدها دون حكومات الأقاليم أو الولايات، وتمارس الحكومات الإقليمية في الولاية أو المحافظة وظائف داخلية خاصة بإدارة الشؤون الحياتية للسكان فض عن ممثلها في البرلمان الفيدرالي.





ب) (الدولة الكونفدرالية:

الدولة الكونفدرالية : عبارة عن انضمام دولتين أو أكثر في اتحاد ينظمه معاهدة بينهما، لتحقيق غايات مشتركة، وتعهد بممارسة بعض من صلاحياتها إلى سلطة مركزية مشتركة، مع احتفاظ كل دولة بشخصيتها القانونية و سيادتها الخارجية والداخلية.

ومن الأمثلة عليها دول الاتحاد الأوروبي
وتعد الوظائف السيادية (السياسة الخارجية والاقتصاد والجيش والشرطة إضافة إلى الإعلام) في هذا النظام من وظائف الحكومات الإقليمية " حكومات الدول الداخلة في الاتحاد الكونفدرالي "

أهم خصائص الدولة الكونفدرالية

- اتحاد ينظمه معاهدة بين دولتين أو أكثر.
- تحتفظ كل دولة في الاتحاد بعاصمتها المستقلة.
- لكل دولة علمها الخاص.
- لكل دولة دستورها الخاص.
- تتمتع كل دولة بحق التمثيل بشكل مستقل.
- لكل دولة العملة النقدية الخاصة بها، بجانب أنه قد يكون هناك عملة واحدة لدول الاتحاد، كالبيورو في الاتحاد الأوروبي.

ومن الممكن أن تتحول إلى اتحاد فيدرالي في مرحلة لاحقة (وعلى سبيل المثال ما حدث في سويسرا ، وتعد الدولة الكونفدرالية أقل أنواع الدول شيوعاً وأكثرها هشاشة؛ لأن هذا النوع من الدول يعطي الحق لأي دولة من دول الاتحاد أن تنفصل عن الاتحاد في أي وقت تشاء.

رابعاً عواصم الدول :

أ- تعريف العاصمة

هي المدينة التي تستقر فيها حكومة الدولة ورئاستها وسلطاتها الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وسفارات الدول الأجنبية، والمؤسسات الكبيرة القومية والدولية على اختلاف أنواعها.

ويعود اختيار مدينة ما عاصمة للدولة بناء على مجموعة من العوامل أهمها:

العامل التاريخي : اكتسبت بعض المدن أهميتها كعاصمة نتيجة لأهميتها التاريخية، روما عاصمة إيطاليا، باريس عاصمة فرنسا، القاهرة عاصمة مصر.
سهولة المواصلات : تم اختيار كثير من العواصم على ضوء سهولة الاتصال بين العاصمة وباقي أجزاء الدولة، كمدينة عاصمة أسبانيا، أو يكون موقعها على نهر ملاحي كالخرطوم عاصمة السودان على نهر النيل، وقد تقع على سواحل بحار مثل نواكشوط عاصمة موريتانيا على المحيط الأطلسي.
الحماية والدفاع : تحاول الدولة أن تكون عاصمتها بعيدة عن الحدود، فذلك يعطيها عمقاً جغرافياً ويوفر لها الحماية، كاختيار أنقرة عاصمة لتركيا بدلاً من إسطنبول.
السيادة القومية : تحرص الدول متعددة القوميات أن تكون العاصمة ضمن منطقة القوميات الكبرى، مثل موسكو عاصمة روسيا؛ حيث تقع في المنطقة ذات الغالبية السلافية.

ب- سمات العاصمة

تتسم العاصمة بعدة مواصفات هي:

- أنها مركز للحكم والإدارة وتضم حشدًا للقوى السياسية، فهي ضابط إيقاع لكل أجزاء الدولة.
- أن العاصمة مركز للقوة والسلطة في الدولة، حتى تتمكن من بسط سلطانها على كل أجزاء الدولة بما فيها المناطق الهامشية وتحميها من أي تهديد.
- أنها تمثل حلقة اتصال بين الدولة والعالم الخارجي.
- أنها تمثل المركز الثقافي للدولة.
- يكون موقعها عادة ملتقى طرق النقل والمواصلات في الدولة.





ج- تصنيف العواصم

التصنيف وفق لاعتبارات تاريخية

العواصم الطبيعية: هي التي تطورت على مر الزمان من محله عمرانية صغيرة كانت قلباً لمنطقة نواه واستمرت وظيفتها كقلب للمناطق الجديدة التي اضيفت حوها مثل (لندن - باريس - روما - القاهرة)

العواصم الصناعية: هي عواصم أسست وبنيت كقطعة واحدة لتقوم بوظيفتها الادارية وقلب للدولة في موقع متوسط مثل برازيليا، وكانبرا.

التصنيف المورفولوجي (وفقاً

لهوقعها)

العواصم الدائمة

ويطلق عليها العواصم التاريخية التي ظلت لقرون عدة المركز الاقتصادي والثقافي الرئيسي في الدولة، ومثال ذلك: روما، لندن، باريس، القاهرة العواصم المستحدثة:

وهي العواصم التي قررت بعض الحكومات نقلها من أماكنها إلى مدن أخرى لسبب أو لآخر، فاليابان نقلت عاصمتها من مدينة كيوتو الداخلية إلى طوكيو الساحلية التي تطل على المحيط الهادي مصدر الحياة لهذه الدولة التجارية العظيمة، فضلاً عن أنها كانت مركزاً حضرياً كبيراً.

العواصم المقسمة:

تتوزع فيها وظائف الحكومة وسلطات الدولة بين مدينتين أو أكثر، كما هو الحال في هولندا حيث مقر البرلمان في مدينة لاهاي، فهي العاصمة التنظيمية والتشريعية للبلاد، في حين أن مقر الملك يقع في مدينة أمستردام العاصمة الرسمية للبلاد

وبالرغم من أهمية العاصمة بالنسبة للدولة الا انه يوجد في الدولة مواقع أخرى ذات أهمية لا تقل أهميتها عن العاصمة ويعبر عنها بالنواة أو قلب الدولة

قلب الدولة

هو منطقة تشكل أهمية وثقلاً اقتصادياً أو سكانياً أو ثقافياً أو سياسياً في الدولة.

قلب الدولة حسب الأهمية

⊙ منطقة القلب ذات الأهمية الاقتصادية: تتركز فيها الأنشطة الاقتصادية المهمة في الدولة مثل: إقليم البحيرات

الخمس بين الولايات المتحدة وكندا

⊙ منطقة القلب ذات الأهمية السياسية: تتركز فيها المقرات السياسية ومنها تصدر القرارات

⊙ منطقة القلب ذات الأهمية الثقافية والدينية: تتركز فيها المؤسسات الثقافية والمراكز الدينية كمكة المكرمة في

المملكة العربية السعودية

⊙ منطقة القلب ذات التركيز السكاني: يتركز فيها معظم سكان الدولة مثل تركيز السكان في جنوب أفغانستان دون

غيره من مناطقها.

